

المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
مركز شئون الدعوة
٣٧

تنبيه الحذاق

على بطلان ما شاع بين الأنام من حديث النور المنسوب لمصنف عبد الرزاق



تأليف
محمد أحمد عبد القادر الشنقيطي المدني

الطبعة الثانية منقحة





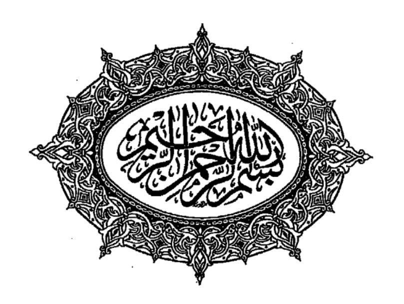
تنبيه الحذاق

على بطلان ما شاع بين الأنام من حديث النور
المنسوب لمصنف عبد الرزاق

تأليف

محمد أحمد عبد القادر الشنقيطي المدني

الطبعة الثانية منقحة


بسم الله الرحمن الرحيم

(تقديم)

الحمد لله وحده والصَّلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده وعلى آله وصحبه.

أما بعد فقد قرأت ما كتبه أخونا العلامة الشيخ محمد أحمد بن عبد القادر الفقيه الشنقيطى في بيان الأدلة الدالة على بطلان الحديث المنسوب إلى مُصَنَّفِ الإمام عبد الرزاق بن همام الصنعاني رحمه الله الدال على أن أول المخلوقات هو نور نبينا محمد ﷺ وأن كل شيء خلق من ذلك النور الخ . .

فألفيته قد أجاد فيما كَتبَ وأفاد وأبرز من الدلائل والبراهين النقلية والعقلية ما يدل على بطلان هذا الحديث وأنه من جملة الأخبار الموضوعة على رسول الله ﷺ.

وكل من تأمل الأدلة الشرعية من الكتاب والسنـــة علـم يقينـــاً أن هذا الخـــبر من جُملة الأبـاطيـل التى لا أساس لها من الصحة وقد أغنى الله نبيَّـه ﷺ عن مثـل هذا بما أقـام من الــدلائـل القـاطعـة والـبراهـين السـاطعـة والمعجـزات الباهرة على صحة نبوته ورسالته عليه الصلاة والسلام كما أغناه عن هذا الخبر المكـــذوب وأشبـاهـه بما وهبـه من الشـمائـل العظيمـــة والصفـــات الكـريمـة والأخـلاق الـرفيعة التي لا يشاركه فيها أحد ممن قبله ولا ممن بعـده فهـو سيـد ولد آدم وخاتم المرسلين ورســـول الله إلى جميـــع الثقلين وصـــاحب الشفـاعة العظمى والمقام المحمود يوم القيامة إلى غير ذلك من خصائصه وشمائله وفضائله الكثـيرة ﷺ وعلى آلــه وأصحابه ومن سلك سبيله ونصر دينه وذَبَّ عن شريعته وحارب ما خالفهـــا وأسأل الله أن يجزى أخـانـا الشيـخ العلامة محمد أحمد بن عبد القادر عما كتبه فى

هذا المقام ما جزى به المحسنين المدافعين عن نبيهم ﷺ وسنتــه والعــاملين على نشـرهـا والـذَّبِّ عنهـا وأن يجعلنـا وإياه وسائر إخواننا من دعاة الهدىَ وأنصار الحق ما بقينا إنه ولى ذلــك والقــادر عليـه وصلى الله وسلم على عبده ورسوله سيدنا وإمامنا محمد بن عبد الله وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه والحمد لله رب العالمين.

الـرئيس العــام لإدارات البحــوث العلميـة والإفتـاء والدعوة والإرشاد

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمـد لله الـذى جعـل الأسـانيـد برامج للمتـون لِتُعْلَمَ، والصـلاة والسلام على من قال ـ لا تطـروني كما أطرت النصارى عيسى ابن مريم.

وبعد فإني رأيت السواد الأعظم ممن يزعم بعضهم أنـه من أهـل العلم وهـو من الجهل يسـير في داجٍ من الظلم، أصبحوا يعتقدون أن أول شيء خلقـه الله من الكائنات هو نور محمـــد ﷺ، ويعتقـــدون أنـــه أيضـا أصـل للكائنات كلها أو ما فيه خير منها، وأن من لم يعتقـد هذا لا عقيـدة له تنفعـه يوم الـدين، لإنكـــاره عنـدهم ما هو ضروري من الـدين ويعتقـــدون أنـــه لولا محمـد ﷺ لم يخلق الله تبـارك وتعالى شيئاً من المخلوقات البتة، وأن مبنى عقيـدتهم هذه تدور على ما روى وجاء عن مصنف عبد الرزاق بن همام عن جابر بن عبـد الله رضي الله عنهـما أنه سأل رسول الله ﷺ عن أول شيء خلقـــه الله تعـــالـــى من

المخلوقات فقال: نور نبيك يا جابر خلقه الله وخلق بعده كل شيء، وخلق منه كل خير، وفي بعض روايات هذا الخبر خلقه وخلق منه كل شيء، وهي المشهورة الكثيرة في التقاييد المحتوية على هذا الخبر إلى آخر خبر طويل جدا فى نحو أربع صفحات من القالب الكبير، وفي وسطه تقسيم هذا النور إلى عشرة أقسام، وتعيين خلق كل نوع من الكائنات من قسم معين من الأقسام العشرة، فرأيت أن من الواجب كفايةً، والنصيحة لأهل الإسلام والديانة أن أكشف بالنقد والبحث الحثيث عن مرتبة ما اعتمد عليه هؤلاء عند أهل الحديث.

فأقول وبالله تعالى أستعين، وأغزو وأصول إن ثبت أنَّ هذا الحديث فى مصنف عبد الرزاق فهو من الطامَّات العِظام التى فى

ضمنه كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن حجر فانه قال : إن مصنفه مشتمل على عظائم من الأخبار(١) .

والدليل على أنه من المختلقات والمفتريات على رسول الله ﷺ طوله المفرط مع ركاكة ألفاظه وغرابته ونكارته وإعضاله عند نقاله، ولانفراد عبد الرزاق به من بين مَنْ صَنَّفَ فى دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام ولعدم وجوده في ديوان من دواوين أصول الحذاق سوى مصنف عبد الرزاق، ولمخالفته دليل العقل وصحيح النقل من الكتاب والسنة وإجماع الأمة، ولخلوه من شروط قبول الحديث الستة التى اشترطها علماء الحديث وأئمته فلم يقبلوا حديثاً خلى منها، وهي الاتصال والضبط والعدالة والمتابعة فى المستور وعدم الشذوذ وعدم العلة

---

(١) ثم إن مصنف عبد الرزاق قد وصل إلينا أخيراً مطبوعاً فى الهند وليس فيه ما نسب إليه .

القادحة، وأيضاً نص أئمة الحديث ممن تقدَّمَنَا وممن عاصرنا على وضعه وضعفه وعدم وجود سند له

أما مخالفته لنصوص كتاب الله تعالى من حيث دلالتها على أصل ما خلق منه البشر الإنسانى والجان النارى فقوله تعالى ﴿خَلَقَ ٱلإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٍ كَٱلفَخَّارِ وَخَلَقَ ٱلجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ﴾(١) فكيف يكون آدم والطينُ الذى خلق منه مخلوقين أصالةً من نور محمد ﷺ وقال جل وعلا أيضاً فى أصل نشأة السماء والأرض ﴿قُلۡ أَئِنَّكُمۡ لَتَكفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلأَرضَ فِى يَومَينِ وَتَجعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ ٱلعَٰلَمِينَ. وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِىَ مِن فَوقِهَا وَبَٰرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقوَٰتَهَا فِىٓ أَربَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ . ثُمَّ ٱستَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلأَرضِ

(١) الآيتان ١٤، ١٥ من سورة الرحمن .

ٱئتِيَا طَوعاً أَو كَرهاً قَالَتَآ أَتَينا طَآئِعِينَ فَقَضٰهُنَّ سَبعَ سَمٰوَاتٍ فِي يَومَينِ وَأَوحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمرَهَا وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنيَا بِمَصَابِيحَ وَحِفظاً ذَٰلِكَ تَقدِيرُ ٱلعَزِيزِ ٱلعَلِيمِ ﴾ (١) وقال ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَالأَرضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرشُهُ عَلَى ٱلمَآءِ﴾ (٢) ، قال بعض المفسرين إن الدخان الذى ذكر الله تعالى أنه أصل السماء أصله من بخار الماء الذى كان عليه عرش الرحمن قبل خلق السماوات والأرض وما فيهن من الكائنات ، وأن أصل الماء ياقوتة خضراء نظر الله تعالى إليها نظر هيبة فصارت ماء وأنه تعالى تجلى للماء فيبس سقفه فصار ترابا ، فهذا ما أخبر الله تبارك وتعالى به أيضاً فى بدء خلق أصل السموات والأرض وفسره علماء الأمة المحمدية ، ولم يخصصوه ولم يقيدوه بمقتضى

---

(١) الآيات ٩ ، ١٠ ، ١١ من سورة فصلت .

(٢) من الآية ٧ من سورة هود .

ما دل عليه الحديث المذكور ، وما ذاك إلا لكونه لا أصل له عندهم إذ لو كان كذلك لتأولوه بما يزيل التعارض بينه وبين ما ذكرنا من النصوص وبين ما سنذكره وستقفون على فعل العلماء ذلك خلال هذه الرسالة إن شاء الله تعالى : حيث نذكر في الموضوع ما يقع بينه التعارض من الأدلة الصحيحة إذ ذلك لازم عند المحققين من الفقهاء والمحدثين ، والأصوليين ، قال العلوى في مراقى السعود

والجمع واجب إذا ما أمكنا . . الى قوله :
أو يجب الوقف أو التساقط .
وفيه تفصيلُ حكاه الضابط .

قال تعالى في تعيين أصل ما خلقت منه المخلوقات الحيوانية ، ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ فهذه آيات خبريات لا يتجه إليها النسخ دلت على معارضة ما دل عليه الخبر المذكور والحديث

إذا كان هكذا يكون موضوعاً بلا شك عند العلماء.

قال المحقق ابن القيم رحمه الله في كتابه «المنار المنيف فى بيان الحديث الضعيف» ، ما نصه : ، «ومن العلامات التى يعرف بها الحديث الموضوع مخالفته لصريح القرآن، كحديث مقدار الدنيا وأنها سبعة آلاف سنة وأمثاله مما خالف صريح نصوص القرآن» انتهى كلامه.

ومن القوادح فى الخبر المذكور أيضاً، مخالفته لما فى الصحيحين عنه عليه الصلاة والسلام من قوله لتميم : «اقبلوا البشرى يا بنى تميم قالوا : بشرتنا فأعطنا قال : اقبلوا البشرى يا أهل اليمن، قالوا : قد قبلنا فأخبرنا عن أول هذا الأمر كيف كان ، قال : كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء، وكتب فى الذكر كل شيء ثم خلق السموات والأرض» .

قال الإمام أحمد : حدثنا : يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن يعلى بن عطاء عن وكيع بن عدسٍ عن عمه أبي رزين واسمه لقيط بن عامر العقيلي قال : قلت : يا رسول الله ، أين كان ربنا قبل أن يخلق خلقه ؟ قال : «كان فى عماء ما تحته هواء ثم خلق العرش بعد ذلك» ، ورواه ابن ماجه أيضاً والترمذى وقال : حديث حسن ، وقال مجاهد ووهب بن منبة وعمرة وقتادة وغيرهم : كان عرشه على الماء قبل أن يخلق كل شىء .

وروى ابن جرير الطبرى فى التفسير حدثنا محمد بن بشار حدثنا يحيى حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : أول ما خلق الله القلم قال اكتب قال وماذا أكتب ؟ قال : اكتب فجرى بما يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الماء

ففتقت منه السماء وبسطت الأرض الخ . . الحديث بتمامه ورواه الإمام أحمد والترمذى فى جامعه مرفوعاً إلى رسول الله ﷺ من طريق الوليد ابن عبادة بن الصامت قال قال لى أبي حين حضرته الوفاة سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أول ما خلق الله القلم : فقال له : اكتب الخ . . وقال : حديث حسن صحيح . قال البيهقى : في مختلف الحديث جمعا بينه وبين ما تقدم عن الصحيحين وغيرهما من أولية خلق العرش والماء على خلق ما سواهما، أراد أن أول شىء خلقه بعد خلق الماء والريح والعرش والقلم . وقال : وذلك بَيِّنٌ في حديث عمران ابن حصين كما فى الصحيحين عنه مرفوعاً ثم خَلق السموات والأرض . انتهى كلام البيهقى رحمه الله تعالى ، وروى عبد الرزاق عن عمر بن حبيب أحد الثقات عن حميد بن قيس الأعرج عن طاوس الإمام قال : جاء

رجل إلى عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما فسأله، مم خلق الخلق ؟ قال : من الماء والنور والظلمة والريح والتراب، قال الرجل : ، فمم خلق هؤلاء ؟ قال : لا أدرى، قال : ثم أتى الرجل عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما فقال مثل قول عبد الله بن عمرو، قال : فأتى الرجل عبد الله بن عباس فسأله فقال : مم خلق الخلق ؟ قال :

من الماء والنور والظلمة والريح والتراب قال الرجل : فمم خلق هؤلاء ؟ فتلا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ﴾ (١) ، فقال الرجل : ما كان ليأتي بهذا إلا رجل من أهل بيت النبي ﷺ ، قال البيهقى : أراد أنَّ مصدر الجميع منه أى من خلقه وإبداعه واختراعه خلق الماء أولاً أو الماء وما شاء من خلقه لا عن أصل ولا على مثال سبق ثم

---

(١) الآية ١٣ من سورة الجاثية .

جعله أصلاً لِما خلق بعدُ ، فهو المبدع وهو البارىء لا إله غيره، ولا خالق سواه سبحانه جل وعز . انتهى كلام البيهقى رحمه الله تعالى .

ومما يقدح فيه أيضاً ، ما فى الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام قال مسلم بن الحجاج : حدثنا محمد بن رافع وعبد بن حميد قال عبدُ : أخبرنا وقال ابن رافع : حدثنا عبد الرزاق : أخبرنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : «خُلِقَتْ الملائكة من نور وخُلِقَ الجان من مارج من نار، وخُلِقَ آدم مما وُصِفَ لكم» ويعنى الرسول ﷺ بما وصف لكم : ما وَصَفَ الله تبارك وتعالى لنا به آدم عليه السلام من أنه خلقه من تراب ، ولما كان هذا الحديث من أصح ما رَوى عنه عليه الصلاة والسلام كما ترون ، وكان فيه نوع معارضة لما تقدم من قوله تعالى ، ﴿وَجَعَلنَا

﴿مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾ (١) ، قال المفسرون : إنه مخصص لعمومها ، قال أبو حيان في البحر : وتكون الحياة على ما قاله الكلبي وغيره حقيقة ، ويكون كل شيء عاما مخصوصا ، إذ خرج منه الملائكة والجن اذ ليسوا مخلوقين من نطفة ولا محتاجين لماء انتهى كلامه.

فانظروا إخواني إلى هذه النصوص الصريحة من كتاب الله والأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ واتفاق السلف الصالح من الصحابة والتابعين والحفاظ والأئمة من المتأخرين على أولية ما خلق الله من المخلوقات ، وأن الصحيح فيه : أنه **الماء** ثم **العرش** ثم **القلم** ثم ما شاء الله من الخلق وأن المخلوقات بعد تناهي خلق أنواعها ترجع إلى أصول خمسة : وهي **الماء والنور والظلمة والرياح والتراب** وأن هذه الأصول

---

(١) من الآية ٣٠ من سورة الأنبياء .

خلقهـا الله وابتدعها لا عن أصلٍ منه خلقها ولا على مثال سبقها ، فأين لمسلمٍ من دليل فى الشـريعـة المحمدية يخالف هذه النصوص الصريحة، ويجوزُ له الإعراض عنها والاعتماد عليه ! سبحانك هذا بهتان عظيم .

ومن القـوادح فى الخـبر المـذكـور، كون الـرسـول ﷺ لما سئل عن أول شيء أنْبَأ عن عظيم شأنـه أجـاب من سألـه : أنـه ثلاثـة أمـور : منها رؤ يا من ليس بمعصوم فلو كان الخـبر المذكور صحيحاً كما رُوِىَ لكان بالذكر أحـرى من رؤ يـا من ليس بمعصـوم ، فقـد روى الإمـام أحمـد من طريقـين حسنتـين إحـداهما من طريق سعيـد بن سويد الكلبي عن عبـد الأعـلى بن هلال الـسلمـى عن الـعـربـاض بن ساريـة رضي الله عنـه ، والأخـرى من طريق لقـمان بن عامر عن أبي أمامة رضي الله عنه أن كلا منهما سأل رسول الله ﷺ : ما كان أول أمـرك يا رسـول الله ؟ قال : دعـوة أبي إبـراهيم وبشرى عيسى بن

مريـــم، ورأت أمـــي : أنـــه خرج منهـــا نور أضاءت له قصور الشام قال الحافظ إسماعيل بن كثـــير : والمـــراد : إن أول من نَوَّه بذكـــره وشَهَـــرَه فى الناس إبراهيم عليه السلام، فلم يَزَلْ ذِكـرهُ فى النـاس مشهـوراً، حتى أفصح باسمـه خاتم أنبيـاء بني إسـرائيل وهو عيسى ابن مريـم عليـــه الســـلام حيـث قام في بني إسرائيل خطيباً فقال ﴿إنِّي رَسُولُ ٱللهِ إلَيكُم مُّصـــدِقّـاً لِّمَا بَين يَديَّ مِن التـورَاةِ ومُبشّـراً برسُول ٍ يَأتِي مِن بعدِى ٱسمُهُ أَحمَدُ﴾ (١) قال ، وقوله : رأت أمي نوراً قيل رأته مَنَاماً حين حملت به ، وقصتـــه على قومهـا فشـاع فيهم واشتهـر بينهم ، انظر تفسيره عند قوله تعالى ﴿ربَّنَا وٱبعَث فِيهم رَسُولاً مّنهمُ يتلوُاْ علَيهِم آيـاتِكَ﴾ (٢) الآية ، فدعوى المعتمدين على حديث مصنف عبـد الـرزاق عن جابر رضى

(١) من الآية ٦ من سورة الصف .

(٢) من الآية ١٢٩ من سورة البقرة .

الله عنـه عن النبي (ﷺ) أنـه سألـه عن أول شيء خلقـه الله وأن رسـول الله (ﷺ) أجابه بقـولـه : نور نبيك يا جابر خلقه الله ، وخلق بعـده كل شيء وخلق منـه كل شيء ومـا في معنـاه مما هو من طرازه مما سنخـرجه أيضا إن شاء الله تعـالى بعـدُ ، لئلا يغتر به من جهله بعـد ما جلبنـا لهم من القـواعـد القطعيـة ونصـوص الكتـاب وصحيـح السنـة وتـواتـر الـسـلف والخلف عليهـا من هذه الأمـة ؛ دعـوى يُحيلهـا العقـل ولا يثبتهـا النقـل لما اشتملت عليـه من التحكـم والدور الممنوعين عقـلا ، لأخـذهـم من غير دليـل يصـح نورا منسوبا إلى محمد (ﷺ) الذى هو آخر رسول بعثـه الله فى الأرض للخلق ، وجعلهـم هذا النور المنسوب لرسولنا (ﷺ) أصلا للكائنات سواء قلنـا بَعَـرضِيَةِ النور على أنه صفة له ، لأن العَرضَ لا يقوم بنفسه . أو قلنا بجِرْمِيَّتِه ، لأنـه من سببه ، فتوقف وجود الأرض التي

هي أصـل آدم عليه السلام على وجود ما هو من سبب نبينـا عليـه الصلاة والسلام يسمى دَوْراً عند ذوى نتائج العقول وأرباب المعقول وهـو توقف الشيء على ما يتـوقف عليـه ، وليس بِمُنْفَـكِ أَحَـدِ الجهتـين فيسقـط الاعـتراض ، فالله تعـالى يسلم لنـا ولكم العقـول ويعيـذنـا وإيـاكم من التمسك بخـرافـات النقول إذ قد كان فى سعة ما رواه أصحـاب رسـول الله عنه منذ بعثه الله بشيرا ونـذيـرا ، ودونتـه عنهم الأئمـة فى أصـولهـا الصحاح من دلائل نبوته وقواطع معجزاته ما يغـنـى عن الـتعلق بهذه السفسطيـات التي يعلم بطـلانها ذوو البدايات ، وحيث اجْتُثَّ أصل الخبر الذى تدور عليه عقيدةُ من قدَّمنا ذكـرهم بما لا معدى وراءه من تعيين القوادح فيه نقلا وعقلا باستحالة مقتضاه من أوله إلى منتهـاه ، فنخـرج أيضا خبر ين ادعى بعض زعماء هؤلاء الجهلة لما أقمنا لهم الحجج على

وضع حديث مصنف عبد الرزاق أنه وإن كان موضوعاً فهذان الحديثان شاهدان له وهذا أيضاً من جهلهم الذى حملهم على أن جعلوا حديثا موضوعاً أصلا فى العقائد الدينية ثم إنهم لم يقنعوا بذلك حتى جعلوا ما فى معناه من الأحاديث الموضوعة يصلح شاهداً له يبلغ به درجة الاحتجاج به في أصول الدين وإليكم تخريج الأول من الحديثين المذكورين.

قال ابن الجوزى في الموضوعات الكبرى صفحة ١٤٠ من الجزء الثاني منها : أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك وغيره قالوا أنبأنا أحمد ابن المعطى أنبأنا أبو القاسم عبد الرحمن الحوفي أنبأنا أبو أحمد حمزة الدهقاني حدثنا محمد بن عيسى بن حيان أبو السكين حدثنا محمد بن الصباح أنبأنا على بن الحسن الكوفي عن إبراهيم بن اليسع عن أبي العباس الضرير عن الخليل بن مرة عن يحى

البصـــرى عن زاذان عن سلمان قال : هبـط

جبر يــل على الـنبي (ﷺ) فقـــال : إن الله يُقُـرئـك السـلام ويقول لك ما خلقتُ خلقاً أكـرَم علي منـك ولقد أعطيتك القرآن وفضل شهـر رمضـان والشفـاعة كلها لك حتي ظل عرشي فى القيـامـة على رأسـك محدوداً وتاج الملك على رأسك معقوداً ولقد قرنت اسمك باسمي فلا أذكـر في موضـع حتى تذكر معي ولقـد خلقت الـدنيا وأهلها لأعرفهم كرامتك عَلَيَّ ومنــزلتــك عنــدى ولـولاك ما خلقت الـدنيـا . قال ابن الجوزى : هذا موضوع أبو السكـين وإبـراهيم بن اليسع ويحي البصرى متر وكـون ووافقـه الحافظ ابن حجر والحافظ السيوطي على أنه موضوع انتهى . .

وأمـا الحديث الثاني فقال الحافظ الذهبي في الميـزان : عمـرو بن أوس يُجهَـلُ حاله أتى بخـبر منكـر أخرجه الحاكم فى قسم الموضوع من المستـدرك من طريق جنـدل بن واثق عن

عمرو بن أوس عن سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس رضى الله عنهما أوحى الله إلى عيسى بن مريم آمن بمحمد فلولاه ما خلقت آدم ولا الجنة والنار . قال الذهبي : هذا موضوع على ابن عباس .

ومن أقوى الحجج عند هؤلاء على معتقدهم الذى وصفنا فى المقدمة ما نظمه البوصيرى مما تضمنته هذه الأحاديث التى ذكرنا لكم النصوص على كذبها واختلافها بقوله في الميمية .

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورةُ مَنْ
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

وقوله :

ولن يضيق رسول الله جاهك بى
إذا الكريم تجلى باسم منتقم
فإن من جودك الدنيا وضرتها
ومن علومك علم اللوح والقلم

وقال غيره ممن هو من نقطه وشكله :

لولاه ما خلقت شمس ولا قمر
ولا نجوم ولا لوح ولا قلم

إلى غير ذلك من قريض من لا يميز بين صحيح الحديث وضعيفه ولا يبالي بتصحيحه من تحريفه ولقد وقع بيني وبين رجل يوما من سُكان شمال موريتانيا يقال له محمد بن البارْ وهو ممن له شيعة منهم وأتباع يعتقدون أنه من أعلم الخلق وأولاهم بالله كلامٌ ومناظرة ألزمته فيها الحجة والدليل على ما يعتقده هو وأمثاله على أنه لولا محمد (ﷺ) ما تفضل الله تبارك وتعالى على أحد ولا على شيء من الدواب والحشرات بأى شيء من الأرزاق وسائر المنافع فاحتج عليَّ بقول البوصيرى المتقدم لولاه لم تخرج الدنيا من العدم فقلت ، له : قول البوصيرى ليس بحجة فى الشريعة فقال لي : البوصيرى أفضل منك فقلت له ويحك متى علمت

منزلتي عند الله حتى تفضل علي من لا تعلم ما لقي عنده فعلمت أن الشيخ ليس كما يعتقده أتباعه.

إخواني وأين هؤلاء من أمر الله تبارك وتعالى نبينا محمدا (ﷺ) أن يبلغنا ﴿قُل لَّآ أملكُ لِنفسِي نَفعاً وَلا ضرّاً إلَّا مَا شَآءَ ٱللهُ ولَو كُنتُ أَعلمُ ٱلغيبَ لاستَكثَرتُ مِنَ ٱلخَيرِ ومَا مسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ إِن أَنَاْ إِلَّا نذِيرٌ وبشِيرٌ لقَومٍ يُؤمنُونَ﴾ (١).

اللهم اشرح للاسلام صدورنا واعقد على الايمان بك قلوبنا، ولا تضلنا بعد إذ هديتنا ربنا.

وإذ قد أتينا على ما سمح به الوقت مما يتعلق بنقد حديث مصنف عبد الرزاق بن همام وما في معناه من الموضوعات والمعضلات للعوام، فنذكر لكم إن شاء الله تعالى أيضا

---

(١) الآية ١٨٨ من سورة الأعراف.

من نص على وضعه وضعفه وعدم وجود سند له ، فقد سئل الحافظ السيوطى عن حديث مصنف عبد الرزاق كما في الحاوى في الفتاوى أى من الجزء الأول صفحة ٥٠٠ منه ـ فأجاب : بأنه لا سند له يثبت ألبتة ، وقال العلامة ابن عجيبة المغربي في شرح حكم أحمد بن عبد الكريم بن عطاء الله الاسكندرى في ذكرى منازع الصوفية : منها أنه ضعيف عند العلماء وأن عليه اعتماد المتصوفة وقال أحمد الصديق الغمارى في مقدمة كتابه المغير على ما في الجامع الصغير إنه موضوع لا يشك طالب علم في وضعه واختلاقه وسئل عنه الألباني ، فأجاب : بأنه باطل .

وقد نجز بحمد الله تعالى ما وعدنا به من نقد الحديث الذى عمت البلوى باعتماده وضل الكثير من الورى باعتقاده ، راجين من الله أن يهدينا وسائر المسلمين عند كل

مضلة إلى الـرجـوع إلى كتـاب الله وسنـة رسـولـه ﷺ ومـا عليـه السلف الهـداة ، وأن يعيـذنـا من تفريط المفرطين ولجاج المتعصبين لأوضـاع المبطلين آمـين يارب العالمين وصلى الله على سيـدنا محمد سيد الأولين والآخرين وأصحابه الطاهرين الطيبين آمين.

كتبـه وجمعـه من مداركـه الراجى من الله تعالى أن يسلك به أقوم مسالكه ، الفقير إلى مولاه محمـد أحمـد بن عبـد القادر الشنقيطي منشأ القرشي التميمي نسبا المدني وطنا .

لثمان ليالي بقيت من شوال عام ١٣٩٠هـ وسميت هذه الـرسـالـة تنبيـه الحـذاق على بطـلان ما شاع بين الأنـام من حديث النـور المنسوب لمصنف عبد الرزاق بن همام.

مطابع الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة

C
242
Bibliotheca Alexandrina
0402760

مطابع الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة